من أحب المكارم اجتنب المحارم وقيل عار الفضيحة يكدر لذاتها
وانشد بعض اهل الأدب للحسين بن علي رضي الله عنهما

الموت خير من ركوب العار ◦ والعار خير من دخول النار
والله من هذا وهذا جاري ◦

والداعي الى ذلك شيئان احدهما ارسال الطرف والثاني اتباع الشهوة وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعلي يا علي لا تتبع النظرة النظرة فان الاولى لك والثانية عليك وفي قوله لا تتبع النظرة النظرة تاويلان احدهما لا تتبع نظرة عينك نظرة قلبك والثاني لا تتبع النظرة الاولى التي وقعت سهوا النظرة الثانية التي تتعمدها عمدا وقال عيسى عليه السلام اياكم والنظرة بعد النظرة فانها تزرع في القلوب الشهوة وكفى بها لصاحبها فتنة وقال علي رضي الله عنه العيون مصايد الشيطان وقال بعض الحكماء من ارسل طرفه استدعى حتفه وقال بعض الشعراء

وانت متى ارسلت طرفك رائدا ◦ لقلبك يوما اتعبتك المناظر
رايت الذي لا كله انت قادر ◦ عليه ولا عن بعضه انت صابر

واما الشهوة فهي خادعة العقول وغادرة الالباب ومحسنة القبائح ومسولة الفضائح وليس له عطب الا وهي له سبب وعليه الب ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم اربع من كن فيه وجبت له الجنة وحفظ من الشياطين من ملك نفسه حين ترغب وحين ترهب وحين تشتهي وحين تغضب وقهرها عن هذه الحال يكون بثلاثة امور احدها غض الطرف عن اثارتها وكفه عن مساعدتها فانه الرائد المحرك والقائد

الاولى

الفصل الثالث في المشورة

اعلم ان من الحزم لكل ذي لب ان لا يبرم امرا ولا يمضي عزما الا بمشورة ذي الراي الناصح ومطالعة ذي العقل الراجح فان الله تعالى امر بالمشورة نبيه صلى الله عليه وسلم مع ما تكفل به من ارشاده ووعده به من تاييده فقال وشاورهم في الامر وقال قتادة امره بمشاورتهم تالفا لهم وتطييبا لانفسهم وقال الضحاك امره بمشاورتهم لما علم فيها من الفضل وقال الحسن البصري امره بمشاورتهم ليستن به المسلمون ويتبعه فيها المومنون وان كان عن مشاورتهم غنيا وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المشاورة حصن من الندامة وامان من الملامة وقال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه نعم الموازرة المشاورة وبئس الاستعداد الاستبداد برايه ورجل شاور فيما اشكل عليه ونزل حيث يامره اهل الراي ورجل جائر لا ياتمر رشدا ولا يطيع مرشدا وقال عمر بن عبد العزيز ان المشاورة والمناظرة بابا رحمة ومفتاحا بركة لا يضل معهما راي ولا يفقد معهما حزم وقال سيف بن ذي يزن من اعجب برايه لم يشاور ومن استبد برايه كان من الصواب بعيدا وقال عبد الحميد المشاور في رايه ناظر من وراءه وقيل في منثور الحكم المشورة راحة لك وتعب على غيرك وقال بعض الحكماء الاستشارة عين الهداية

وقد قال بعض الحكماء الرجال ثلاثة رجل ... عليه الامور ...

Copyright © King Saud University